Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر فأمره بالذهاب إلى البادية وحفظ ألف مقطوعة من الشعر، فغاب مرة، ثم حضر إليه حافظاً إياها، ورددها على مسامعه، وسأله أن يأذن له فى قول الشعر، فأمره أن ينسى ما حفظ وغاب عنه مدة أخرى وحضر إليه، وقال له : نسيتها كأنى لم أحفظها قط..!! فقال له أستاذه: الآن أنظم الشعر.

ولسنا بصدد مناقشة تلك الروايات ولكنها إن دلت على شيء فإنما تدل على تأهيل الشاعر وإعداده لحمل المسئولية. وتشير أيضا إلى اسهام الموروث الجيد والتراث فى تكوين ثقافة المبدع. والتأكيد على التواصل المستمر بين عطاء السابقين وإنجاز اللاحقين في إطار فهم واعٍ مدرك لدور المبدع واحترامه لدور سابقيه.

الآن.. ونحن ننبش فى ذاكرة الشعر، فن العربية الأول، نتساءل: هل أصبحت قوة الذاكرة «موضة» قديمة.. ؟

لسنا ندرى.. كل ما نعرفه أن النظام التربوى الحديث يحث على تقلص الذاكرة وعلى جعل أمواجها تنحسر.. وتنحسر.. لتتحرك فى نطاق ضيق الأفق . أكبر دليل على هذا أن التلميذ الصغير لم يعد مضطرا لإتقان [جدول الضرب] مثلا، ما دامت الآلة الحاسبة الالكترونية ترافقه فى البيت والمدرسة. وأن طالب الثانوى لم يعد متلهفا لحفظ الأشعار الكثيرة، مادام الامتحان فى مادة الأدب ينحصر فى سؤال عن قصيدة محددة يعنيها البرنامجَ بكل وضوح.. فضلاً عن أن الدرجات المرصودة للحفظ لا تغنى. ولا تسمن معدل الدرجات فى المجموع العام. فإذا أضفنا إلى ذلك ما أصاب دور المعلم من فتور.. وتراجع الاهتمام باللغة ككل.. تجسد لنا مأزق ذاكرة الشعر.. فهل معنى ذلك أن الذاكرة تسير فى طريق الإنقراض..؟!

الذاكرة وجدان الأمة ووعيها التاريخى.. وقد تصاب بالوهن ولكنها تعصى علىَ الموت.. وما نعلمه أن ذاكرة الشعر ـ فى الأقل ـ لم تعد متقدة.. فباستثناء حفنة قليلة ممن يهتمون بهذا الفن لا يوجد من يحفظ قصيدة للمتنبى أو أبى تمام. مثلا. عن ظهر قلب، كما كان شائعا فى أجيال سابقة